الفصل الخامس

المُحَـدِّث

obeikandl.com

obeikandl.com

لقد توافرت للفضيل مؤهلات المحدِّث الثقة:

١ـ لقد كان بفطرته قوىَّ الذاكرة، ولن يفلح محدِّثٌ ـ قط ـ إذا لم يكن قـوىَّ الذاكـرة، إن ذاكـرة المحـدِّث الأصـيل آلـة تعى وتسجل ولا تنسى، ولا تخطئ.

٢ ـ وكان الفضيل بفطرته ذكياً، وتوافر فيه الذكاء والذاكرة.

٣ ـ ولا يغنى ذلك شيئاً بالنسبة للمحدث إذا لم يكن ورعاً يتحرَّج كل التحرج من الكذب على رسول الله ﷺ.

وقد كان الفضيل ورعًا بشهادة كل من اتصلوا به، وبشهادة هارون الرشيد الذى يقول:

« ما رأيتُ أَوْرَعَ من الفُضَيل ».

٤ ـ ولابد من العكوف على الحديث دراسة وبحـثاً وتحرِّياً، وقد توافر كل ذلك للفضيل.

ـ ولا يتأتى أن يكون القـبول العام لـلمحدِّث مـا لم يتحلَّ بحبِّ رسول الله ﷺ، وهذه الصـفة الأخيـرة هى فى الواقـع طابـع كل المحدِّثين الذين كتب الله لهم القبول.

ولقـد روى الفضـيل فى ذلك من الأحـاديث ما يدل على طابعـه ونزعتـه: لقد روى الفضيل ـ بسـنده ـ عن على بن أبى طالب قال، قال رسول الله ﷺ:

« مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».

وروى الفضيل ـ بسنده ـ عن عبد الله بن عمر، عن النبى ﷺ، قال:

« مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِى النَّارِ ».

وروى الفضيل ـ بسنده ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

« جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله.. إنك لأَحَبُّ إلىَّ من نفسى، وإنك لأحبُّ إلىَّ من أهلى، وأحبُّ إلىَّ من ولدى، وإنى لأكون فى البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك.. وإذا ذكرت موتى وموتك عرفتُ أنك إذا دخلتَ الجنة رُفِعْتَ مع النبيين، وأنى إذا دخلتُ الجنة حَسِبْتُ أن لا أراك.. فلم يرد إليه رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل ـ عليه السلام ـ بهذه الآية:

﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾[1] ».

ومن أجل هذه الصفات ـ التى أهَّل الله الفضيل بها ـ كان ثقة عند المحدِّثين.

وروى له البخارى ومسلم وبقية المشتغلين بالحديث ـ رضي الله عنهم أجمعين، يقول الإمام النووى فى « تهذيب الأسماء »:

« وأجمعوا على توثيقه، والاحتجاج به، وصلاحه، وزهده، وورعه، ونحوها من طرائق الآخرة ».

---

(١) سورة النساء: ٦٩.

ويقول ابن سعد:

« كان ثقة، ثَبْتاً، فاضلاً، ورعاً، عابداً، كثير الحديث ».

ويقول الإمام النووى:

«وكان صحيح الحديث، صدوق اللسان، شديد الهيبة للحديث».

ويقول إسحاق بن إبراهيم الطبرى:

« كان صحيح الحديث، صدوق اللسان، شديد الهيبة للحديث إذا حدَّث ».

وقال أبو حاتم: **« صدوق ».**

وقال النسائى: **« ثقة، مأمون ».**

وقال الدارقطنى: **« ثقة ».**

أما الذين أخذ الفضيل عنهم الحديث فكثيرون، يقول ابن سعد: **«وقدم الكوفة وهو كبير فسمع الحديث من منصور وغيره ».**

ويذكر صاحب « صفة الصفوة » الفضيل فيقول:

« أسند عن جماعة من كبار التابعين منهم:الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وعطاء بن السائب، وحصين بن عبد الرحمن، ومسلم الأعور، وأبان بن أبى عياش ».

ومن المعروف أن هؤلاء أدركوا أنس بن مالك ـ رضى الله تعالى عنه ـ أما سليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، فقد أدركا أيضاً عبد الله بن أبى أوفى رضي الله عنه.

أما من أخذ عن الفضيل فخَلْقٌ كثير. منهم سفيان الثورى،

وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدى، وحسين بن على الجعفى، ومؤمل بن إسماعيل ، وعبد الله ابن وهب المصرى، وأسد بن موسى، وثابت بن محمد العابد، ومسدد، ويحيى بن يحيى النيسابورى، وقتيبة بن سعيد، وأشكالهم ونظراؤهم.

وكان الفضيل مَعنيّاً بأهل الحديث، ناصحاً لهم، موجّهاً لسلوكهم.

لقد رأى مرة قوماً من أصحاب الحديث، يمزحون ويضحكون بصورة تتنافى مع وضع الأئمة، فناداهم:

« مَهْلاً، يا وَرَثَةَ الأنبياء، مَهْلاً ـ ثلاثاً ـ إنكم أئمةٌ يُقتدَى بكم ».

رحم الله الفضيل . لقد كان كريماً على نفسه، مجاهدًا طيلة حياته فى نشر التراث النبوى الشريف.

وفيما يلى نموذج يسير مما رواه عن رسول الله ﷺ :

روى الفضيل عن منصور، عن رِبْعىٍّ، عن أبى مسعود الأنصارى، قال: قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ مما أدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ: إذا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ ما شِئْتَ »[1].

وقال الفضيل: حدثنا منصور بن المعتمر، عن ابن شهاب الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت:

---

(١) ثابت مشهور .

« ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ منتصراً منْ مَظْلَمَة ظُلمَها ـ قَطُّ ـ ما لم تُنتهكْ محارمُ الله، فإذا انتُهكَ منْ مَحَارمِ الله شيءٌ، كان أشدَّهُمْ فى ذلكَ غَضبًا .. وما خُيِّرَ بينَ أمْرَينِ إلا اختارَ أيْسَرَهُمَا ما لَمْ يكنْ مَأثمًا »(١).

وروى الفضيل ـ بسنده ـ عن أبان، عن أنس، عن أبى طلحة، قال:

« دفعنا إلى النبى ﷺ، وهو أطيبُ شيء نَفْساً فقلنا له، فقال: وما يمنعنى .. وإنما خرج جبريل عليه السلام آنفاً، فأخبرنى أنه مَنْ صَلَّى علىَّ صلاةً كتبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسنات ومَحَا عنه عَشْرَ سيِّئات، ورَدَّ عليه مثلَ ما قالَ »(٢).

وروى الفضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

« ما شَبِعَ آلُ محمد ﷺ، مُنْذُ قَدِمُوا المدينةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلاثةَ أيَّامٍ، حتَّى لَحِقَ الله »(٣).

وروى الفضيل، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن ابن أبى أوفى، قال:

---

(١) ثابت صحيح .
(٢) ثابت مشهور .
(٣) مشهور .

« دَخَلَ النبيُّ ﷺ فى بَعْضِ عُمْرِهِ مَكَّةَ، وهُمْ يَرْمُونَهُ، ونَحْنُ نَسْتُرُهُ» (١).

وروى الفضيل، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن على بن يزيد، عن القاسم ، عن أبى أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ :

« عَرَضَ عَلَىَّ ربِّى بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَباً.. فقلتُ: لا، يا رب.. ولكنْ أَجُوعُ يوماً، وأشْبَعُ يوماً، فإذا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وشَكَرْتُكَ، وإذا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إليكَ ودَعَوتُكَ ».

وروى الفضيل ، عن أبى حمزة، عن إبراهيم ، عن الأسود،عن عائشة ، قالت:

« ما شَبِعَ رسولُ الله ﷺ مِنَ البُرِّ السَّمراءِ ثلاثَ ليالٍ، حتَّى ماتَ ».

وروى الفضيل، عن هشام بن حسان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ، قالت:

« كَانَ يَأتِى علَى آلِ مُحَمَّدٍ الشَّهْرُ، ما يَخْتَبِزُون ».

وروى الفضيل، عن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

«خرج رسول الله ﷺ ذات يوم، وفى يده قطعة من ذهب.. فقال لعبد الله بن عمر:

---

(١) صحيح ثابت متفق عليه .

« مَا كَانَ مُحَمَّدٌ قائلاً لِربِّه، وهَذِه عِنْدَهُ ؟.. فَقَسَّمها قبلَ أن يقومَ، ثُمَّ قال:

« ما يَسُرُّنى أنَّ لأصحابِ محمَّدٍ مثلَ هَذا الجبلِ ـ وأشارَ إلى أُحُدٍ ـ ذَهَباً ، فيُنفقُها فى سبيلِ الله ، ويتركُ منها ديناراً » .

فقال ابن عباس:

« قُبِضَ رسولُ الله ﷺ يومَ قُبِضَ، ولم يَدَعْ ديناراً ولا درهماً، ولا عَبْداً ولا أمَةً.. ولقد تركَ درْعَهُ مرهونةً عندَ رجلٍ من اليهودِ بثلاثينَ صَاعاً منَ الشَّعيرِ، كان يأكلُ منه ويُطعمُ عِيَالَهُ » .

وروى الفضيل، عن جابر، عن أبى جعفر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا شرب الماء قال:

« الحمدُ لله الَّذى سَقَانَا عَذْباً فُرَاتاً برَحْمَتِه، ولَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحاً أُجَاجًا بذُنُوبِنَا » .

وروى الفضيل، عن مسلم البَزَّار، عن أنس بن مالك، قال:

«كانَ رسولُ الله ﷺ يُجِيبُ العَبْدَ، ويركبُ الحِمَارَ، ويعودُ المريضَ».

وروى الفضيل، عن هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

« قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، ودرْعُهُ رَهْنٌ عندَ رجلٍ يهودىٍّ بثلاثينَ صَاعاً مِنَ الشَّعيرِ، أخذَه طعاماً لأهله»[1] .

---

(١) مشهور من حديث عكرمة .

وروى الفضيل، عن سفيان الثورى، عن عبد الله بن السائب، عن زادان، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ :

« لله مَلائكةٌ سَيَّاحُونَ فى الأرضِ، يُبلغونى عَنْ أُمَّتى السَّلام ».

عن المؤمن:

وروى الفضيل، عن ليث بن أبى سليم، عن مجاهد ، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ :

« المؤمنُ إنْ مَاشَيْتَهُ نَفَعَكَ ، وإنْ شَاوَرْتَهُ نَفَعَكَ، وإنْ شَارَكْتَهُ نَفَعَكَ، وكُلُّ شىءٍ مِنْ أمْرِهِ مَنْفَعَةٌ ».

وروى الفضيل بن عياض، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، قال:

« لَيْسَ للمُؤمنِ رَاحَةٌ دُونَ لقاءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فَمَنْ كَانَتْ رَاحَتُهُ فى لقاءِ اللهِ، فكأن قدْ ».

فى الورع:

وروى الفضيل وابن عيينة، عن مجالد وزكريا، عن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وأوما[1] النعمان بإصبعيه إلى أذنيه ـ:

« ألاَ إنَّ الحلالَ بَيِّنٌ، والحرَامَ بَيِّنٌ، وبَينهُمَا أمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، فَمَنِ

---

(١) أشار .

اتَّقَى الشُّبُهَات اسْتَبْرَأَ لدينه وعرْضه، وَمَنْ وَقَعَ فى الشُّبُهَات وَقَعَ فى الحَرام، كالرَّاعى يَرْتَعُ حَوْلَ الحمَى، يُوشكُ أنْ يَرْتَعَ فى الحمَى.. ألاَ وإنَّ لكلِّ مَلك حمًى، ألا وإنَّ حمَى الله مَحَارمُهُ.. ألاَ وإنَّ فى الجَسد مُضْغَةً.. إذَا صَلَحَتْ وطابَتْ صَلَحَ لهَا الجسَدُ وطاب، وإنْ سَقِمَتْ وفَسَدَتْ، سَقِمَ الجسَدُ كُلُّه وفَسَدَ، وهِىَ القَلْبُ»[1].

وروى الفضيل، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ، قال:

« أيَّتُهَا الأُمَّةُ.. إنِّى لا أخَافُ عَليكُم فيما لا تعلمونَ .. ولكنِ انظُروا كيفَ تَعْمَلُونَ فيما تَعلمون ».

فى رؤية الله تعالى:

وروى الفضيل، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن عيسى بن أبى حازم، عن جرير ، قال:

« كُنَّا عندَ رسول الله ﷺ . . إذْ نَظَرَ إلى القمرِ ليلةَ البَدْرِ، فقال: «أمَا إنَّكُم سَتَرونَ ربَّكم يومَ القيامة، كما ترونَ هذا القمرَ ـ وأشارَ إلى القمرِ بالسَّبَّابة ـ لا تُضَامُونَ فى رُؤيته، فإن اسْتَطعتُمْ أن لا تُغْلَبوا علَى صلاة قَبْلَ طلوعِ الشمسِ وقَبْلَ غُروبها فافْعَلُوا» . . ثم قرأ:

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾.. الآية»..[2].

---

(١) صحيح ثابت .

(٢) صحيح متفق عليه . والآية من سورة طه : ١٣٠ .

فى الصلاة:

وروى الفضيل، عن سليمان بن مهران، عن أبى سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ :

« لَيْسَ بينَ الكُفْرِ والإيمانِ إلاَّ تَرْكُ الصَّلاة »(١).

وروى الفضيل، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبى معمر، عن ابن مسعود ، قال: قال رسول الله ﷺ :

«لا تُجْزِئُ صَلاةٌ لا يُقِيمُ الرَّجُلُ فِيها صُلْبَه فى الرُّكُوعِ والسُّجود»(٢).

وروى الفضيل، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ :

« الملائكةُ تصلِّى علَى أحَدِكم مَا دَامَ فى مُصَلاَّه ما لَمْ يُحدثْ : اللهُمَّ اغفرْ لَهُ.. اللهُمَّ ارْحَمْهُ.. وأَحَدُكُمْ فى الصَّلاةِ ما كانتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ »(٣).

وروى الفضيل ـ بسنده ـ عن أشعث بن سوار، عن الحسن ، عن عثمان بن أبى العاص، قال:

« آخِرُ ما عُهِدَ إلى رسول الله ﷺ قال:

---

(١) ثابت مشهور من حديث جابر .

(٢) ثابت مشهور من حديث جابر .

(٣) مشهور من حديث المسيب بن رافع .

« صَلِّ بأصحابكَ صلاةَ أضْعَفِهِمْ ، فإنَّ فيهم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجةِ ، واتَّخِذْ مؤذِّنًا لا يأخذُ على الأذانِ أجْرًا »[1].

وروى الفضيل ،عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ :

« إذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فلاَ صَلاةَ إلاَّ المكْتُوبَةُ ».

وروى الفضيل ، عن منصور ،عن شقيق ، عن مسروق، قال: قالت عائشة:

« ما سَمِعْتُ الرسولَ ﷺ يصلِّى صلاةً إلاَّ وهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عذابِ القَبْرِ »[2].

وروى الفضيل، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع،عن تميم الطائى، عن جابر بن سمرة، قال:

« خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال:

«ألا تُصَفّونَ كما تُصَفُّ الملائكةُ عندَ ربِّهم ؟».

قالوا : يا رسول الله. . كيف تصف الملائكة ؟

قال: « يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ المتقدِّمةَ، ويَتراصّونَ فى الصَّفِّ »[3].

وروى الفضيل، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

---

(١) ثابت مشهور من حديث الحسن .

(٢) ثابت مشهور .

(٣) مشهور من حديث المسيب بن رافع .

« الإمَامُ ضَامِنٌ ، والمُؤَذِّنُ أمِينٌ ، أرْشَدَ اللَّهُ الأئِمَّةَ ، وأعَانَ المؤَذِّنِينَ»(١).

وحدَّث الفضيل، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله ﷺ :

« غُسْلُ يومِ الجمعةِ واجِبٌ على كُلِّ مُحْتَلِمٍ »(٢).

وحدَّث الفضيل، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر، عن أبى سعيد الخدرى، قال:

«رأيتُ النبىَّ ﷺ يُصَلِّى فى ثوبٍ واحدٍ مُتوشِّحاً بِهِ».

فى الحج:

وروى الفضيل، عن منصور، عن أبى حازم، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ حَجَّ هَذا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ ولَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(٣).

وروى الفضيل، عن عطاء بن السائب، عن طاوس، عن ابن عباس، أن النبى ﷺ قال:

« الطَّوَافُ بالبيتِ صَلاةٌ، إلاَّ أنَّ اللهَ أحَلَّ فيه المَنْطِقَ، فمَنْ نَطَقَ فلا يَنْطِقْ إلا بخَيرٍ ».

(١) رواه الجم الغفير عن الأعمش .
(٢) صحيح ثابت من حديث صفوان .
(٣) صحيح متفق عليه .

فى الأضحية:

وحدَّث الفضيل، عن منصور، عن الشعبى، عن البراء بن عازب، عن النبى ﷺ قال:

« مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فليُعِد الذَّبحَ ».

فى الجهاد :

وروى الفضيل، عن سليمان بن مهران، عن أبى عمرو الشيبانى، عن ابن مسعود قال:

« جاء رجل بناقة مخطومة فقال: يا رسول الله.. هذه الناقة فى سبيل الله.. قال: « لَكَ بِهَا سَبْعُمائةُ نَاقَةٍ مَخْطُومةٍ فى الجنَّةِ »[1].

وروى الفضيل، عن حصين بن عبد الرحمن، عن الشعبى، أن عروة البارقىَّ حدثهم أن النبى ﷺ قال:

« الخَيْلُ مَعْقُودٌ فى نَواصِيهَا الخيرُ إلى يَومِ القِيَامةِ.. قيل: وما ذاك ؟.. قال: الأجرُ والمَغْنَمُ »[2].

وقال الفضيل : حدثنا مالك بن أنس، عن الزهرى ، عن أنس: «أنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يومَ الفَتْحِ، وعلَى رَأسه مِغْفَرٌ»[3].

---

(١) مشهور من حديث الأعمش ، ثابت حدث به عن الفضيل جماعة .

(٢) مشهور من حديث الشعبى ، رواه عنه جماعة .

(٣) ثابت صحيح من حديث مالك، رواه عنه الجم الغفير .. والمغفر : بيضة الحديد أو (الخوذة) .

حق الله وحق العباد:

وروى الفضيل، عن سليمان الأعمش، عن أبى سفيان، عن أنس، قال:

« أتانا معاذ بن جبل.. فقلت: حَدِّثنا من طرائف حديث رسول الله ﷺ .. فقال:

« كنتُ رَدِيفَهُ فقال: «**يا مُعَاذُ.. ما حَقُّ الله على العِبَاد ؟**».

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «**حَقُّهُ عَليهِمْ أنْ يَعبدُوهُ ولا يُشرِكُوا به شَيئًا**».

قلت: فما حق العباد إذا فعلوا ذلك ؟

قال: «**حَقُّهُمْ عليه أنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ**» (١).

فى الأخلاق:

وروى الفضيل ـ بسنده ـ عن عبد الله بن مسعود، قال:

« **إنِّى لأُخْبَرُ بمكَانكُمْ فَمَا يمنعُنى أنْ أخرجَ إليكُم إلاَّ مَخَافَةَ أنْ أُملَّكُمْ، وقَدْ كانَ رسولُ الله ﷺ يَتَخَوَّلُنَا** (٢) **بالمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلينا** »(٣).

وقال الفضيل: حدثنا محمد بن ثور الصنعانى، عن معمر، عن أبى حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ :

---

(١) صحيح ثابت من حديث أنس عن معاذ.

(٢) يتخوَّلنا: يتعهَّدنا.

(٣) صحيح ثابت من حديث منصور والأعمش.

« إنَّ اللهَ تعالى كريمٌ يحبُّ الكرمَ ومَعالِيَ الأخلاقِ ، ويُبْغِضُ سَفْسَافَها » . .

وروى الفضيل بن عياض، عن سليمان، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ نَفَّسَ عن مُسلمٍ كُرْبةً من كُرَبِ الدُّنيا نفَّسَ الله عنه كُرْبةً من كُرَبِ يومِ القيامَةِ، ومَنْ سَتَرَ على مسلمٍ فى الدُّنيا سَتَرَهُ الله فى الدنيا والآخرَةِ، ومَنْ يَسَّرَ على مُعْسرٍ فى الدنيا يَسَّرَ اللهُ عليه فى الدنيا والآخرَةِ، واللهُ فى عَوْنِ العبدِ ما كان العبدُ فى عَوْنِ أخيه »(١).

وحدَّث الفضيل، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن جرير ابن عبد الله البجلى، عن النبى ﷺ ، قال:

« مَنْ لا يَرْحَم الناسَ لا يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ »(٢).

وروى الفضيل، عن محمد بن الزبير، عن الأسود بن سريع، قال: سمعت سلمان الفارسى يقول:

« إنَّما تَهْلِكُ هَذِهِ الأُمَّةُ مِنْ قِبَلِ نَقْضِ مَوَاثِيقِهَا » .

وروى الفضيل بن عياض، عن منصور بن المعتمر، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ :

---

(١) مشهور من حديث الأعمش .

(٢) حديث صحيح ثابت .

« سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ »[1].

وروى الفضيل، عن الحسن بن عبيد الله، عن رِبْعِيٍّ بن حراش، قال: قال حذيفة:

«إنَّ آخِرَ ما أدْرَكْنَا مِنَ النُّبوَّةِ: إذَا لَمْ تَسْتَحِ فافْعَلْ ما شِئْتَ»[2].

وروى الفضيل، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى ﷺ قال:

« مَنْ أَطْعَمَ مُسْلِمًا جَائِعًا أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الجنَّةِ ».

وحدَّث الفضيل، عن سليمان، عن أبى سفيان، عن جابر، قال:

« كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر، فهاجتْ ريحٌ مُنتنةٌ، فقال رسول الله ﷺ :

« إنَّ نَاساً مِنَ المنَافقينَ اغْتابُوا نَاساً منَ المؤمنينَ ـ وقالَ مُسَدَّد: من المسلمين ـ فلذلك هاجَتْ هَذِهِ الرِّيحُ ـ وقال مسدَّد: فبعثتْ هذه الريح لذلك »[3].

وروى الفضيل، عن منصور، عن أبى حازم، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ :

---

(١) صحيح ثابت متفق عليه .

(٢) صحيح ثابت من حديث ربعى عن أبى مسعود عقبة بن عمرو .

(٣) مشهور من حديث فضيل عن الأعمش .

«لا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلاثةِ أيامٍ، مَنْ هَجَرَ فَوقَ ثَلاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النارَ»[1].

وروى الفضيل، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

« انْظُروا إلى مَنْ هو أسْفَلَ منكُمْ، ولا تَنظُروا إلى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإنَّه أجْدَرُ أنْ لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَليكُمْ ».

وروى الفضيل، عن الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبى ذر، قال: « كنت مع النبى ﷺ فى المسجد، فقال:

« انْظُرْ أىَّ رَجُلٍ يُرَى فى عَيْنَيْكَ أرْفَع؟».

فنظرت، فإذا رجل عليه حُلَّة، وحوله ناسٌ، فقلت: هذا.

قال: « انْظُرْ أىَّ رَجُلٍ يُرَى أدْنَى فِى عَيْنَيْكَ؟» .

فنظرت، فإذا رجل عليه كساء، فقلت: هذا.

قال: «هَذا خَيْرٌ عِندَ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يومَ القيامةِ مِنْ قُرَابِ الأرضِ مِثْل هَذا »[2].

وروى الفضيل، عن فطر بن خليفة، عن حماد، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) صحيح من حديث منصور، حدث به الثورى وغيره.

(٢) ثابت مشهور من حديث الأعمش.

« ليسَ المُكَافِئُ بالمُواصِلِ ، ولكنَّ المُواصِلَ مَنْ إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا ».

وحدَّث الفضيل بن عياض ،عن سليمان الكاهلى، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق بن الأجدع قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

« المَصائِبُ والأَمْرَاضُ والأحْزَانُ فى الدُّنيا جَزَاءٌ »(١).

وروى الفضيل بن عياض ،عن عطاء بن السائب ،عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن أبى موسى الأشعرى، يرفعه إلى النبى ﷺ:

« إنَّ إبليسَ يبعثُ جنودَه كلَّ صباحٍ ومساء، فيقول:

مَنْ أضلَّ رجلاً أكرمتُه، ومَنْ فعلَ كذا فَلَهُ كذا... فيأتى أحدُهم فيقول:

لَمْ أزَلْ به حتَّى طلَّقَ امرأتَه.. قال: يتَزوَّجُ أخرى..

فيقول: لَمْ أزَلْ بهِ حتَّى زَنَى، فيُجيزه ويُكرمه.. ويقول: لِمِثْلِ هَذا فاعْمَلوا..

ويأتى آخر فيقول:

---

(١) عزيز من حديث الفضيل .

لَمْ أزَلْ بِفُلان حتَّى قَتَلَ.. فيصيحُ صيحةً يجتمعُ إليه الجنُّ، فيقولون له: يا سيِّدَنا، ما الذى فَرَّحَكَ ؟..

فيقول : أحَدُ بَنى فُلان.. إنَّه لم يَزَلْ برجلٍ مِنْ بَنى آدمَ يَفْتِنُهُ ويصدُّه، حتَّى قَتَلَ رجلاً فدخلَ النارَ.. فيُجيزه ويُكرمه كرامةً لم يكرِمْ بها أحداً مِنْ جُنوده، ثم يَدْعُو بالتَّاجِ فيَضعهُ علَى رأسه ويَستعملهُ عَليهمْ ».

فى البداية والنهاية:

وروى الفضيل ـ بسنده ـ أن رسول الله ﷺ ،وهو الصادق المصدوق، قال:

« إنَّ أحدَكم يُجْمَعُ فى بَطنِ أُمِّه أربَعينَ يومًا، ثُمَّ علَقَةً مثْلَ ذلكَ، ثم يكونُ مُضْغَةً مثلَ ذلكَ، ثم يبعثُ الله مَلَكاً، فيُؤمَرُ بأربعة: برزقه، وأجَلِه ، وشَقىٌّ أو سعيد ، ثم يُنفخ فيه الرُّوح . فوَاللهِ إنَّ أحدَكم ـ أو الرجلَ ـ لَيَعْمَلُ بعَملِ أهلِ النارِ، حتَّى ما يكونُ بَيْنَهُ وبَينها غيرُ ذِراعٍ أو باعٍ ، فَيَسْبِقُ عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ الجنَّةِ فيَدْخُلَها . وإنَّ الرجلَ لَيَعْمَلُ بعَملِ أهلِ الجنةِ حتَّى ما يكونُ بينه وبينها غيرُ ذراعٍ أو ذِراعين فَيَسْبِقُ عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ فيَدْخُلها».

وحدَّث الفضيل ، عن الأعمش، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ :

« اسْتَعِيذُوا بالله مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، ومِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا والممَاتِ، ومِنْ فِتْنَةِ المسيحِ الدَّجَّالِ ».

وحدَّث الفضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر، قال: سمعت النبىَّ ﷺ قبل موته بثلاث يقول:

« لا يَموتنَّ أحَدٌ مِنكُم إلا وهُوَ يُحْسِنُ بالله الظَّنَّ »(١).

وروى الفضيل، عن منصور ، عن خيثمة، قال:

قيل لعبد الله بن عمرو: إن ابن مسعود يقول:

« إنَّ الرجلَ لَيَسْبَحُ فى عَرَقِه حتَّى يبلغَ أنْفَهُ ».

فقال عبد الله بن عمرو:

« إنَّ للمُؤمنينَ كَرَاسِىَّ مِنْ لؤلؤٍ يَجلسونَ عليها، ويُظَلَّلُ عَليهمْ بالغَمَامِ، ويكونُ يومُ القيامةِ عليهم كسَاعةٍ مِنْ نَهارٍ، أو كأحدِ طَرَفَيه».

وروى الفضيل، عن سليمان الشيبانى وبيان بن بشر، عن قيس ابن أبى حازم، عن المستورد بن شدَّاد قال: قال رسول الله ﷺ :

---

(١) ثابت مشهور من حديث جابر .

« مَـا الدُّنيا فى الآخِـرَةِ إلا كمَـا يَجْـعَلُ أحَدُكم إصْـبَعَـهُ فى اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ».

وروى الفضيل بن عياض، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ :

« مـا حَقُّ امْـرِئٍ مُسْلِمٍ له شَـىءٌ يُوصِى فِيـهِ، أنْ يَبِيتَ لَيلتـينِ إلا ووَصِيَّتُهُ مَكتوبةٌ عِنْدَهُ »[1].

وروى الفضيل، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن عبد الله بن مسعود، قال:

قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّ الدنيا الْتَاطَ[2] منه بثلاث:

شَقَاءٍ لا يَنْـفَدُ، وحِرْصٍ لا يَبلغُ عَنَاهُ، وأَمَلٍ لا يبلغُ مُنْتَهَـاهُ، والدُّنيا طالبةٌ ومطلوبةٌ.. فمَنْ طلبَ الدُّنيا طَلَبَـتْهُ الآخِرةُ.. ومَنْ طلبَ الآخِرةَ طَلَبَتْهُ الدُّنيا، حتَّى يَستوفِىَ مِنْها رِزْقَه ».

***

(١) صحيح من حديث عبيد الله .

(٢) التاط : التصق .